



نحو قراءات نقدية موضوعية للدراسات التقليدية في المدينة العربية «الإسلامية» (3-3) في إشكالية النموذج المتداول

د. وليد أحمد السيد *

المعاصرة أو أمه لا يمكن تطبيقه في المدينة العربية المعاصرة؛ وهل يمكن اعتمادها كنموذج معاصر يتمدد للمستقبل ولا يعد المستقبل؛ جميع هذه التساؤلات وفي غياب نظريات مستقاة من البحوث الجادة في المدينة والنظرية التي لا تقدم حلولاً معاصرة للبيئات المبنية التقليدية. أما «المتنرس» خلف الدفاع العاطفي حول نجاية المدينة العربية «الإسلامية» في توفير حلول مناسبة وغيرها لساكنيها فلا يجيب على تطورات العصر التكنولوجية. بل على العكس تتركس هذه الدراسات «تخاذلية» البحث العلمي العربي الجاد في النخرط في الواقع المعاصر، والهروب إلى بطون الكتب لتقديم أمطاح حسية واجتماعية جاهزة ومعبلة كحل «ثرائي» للعصر. وبذا فهي تعيد لتعيد الماضي بعفنه وسيمته لينوب عن الحاضر وعن المستقبل، تعيداً أعمى يخلو من روح البحث الجاد القيم.

ثانياً - لا «تراكمية» البحث العلمي، حيث تشكلت الدراسات السابقة أساساً للاحقة مع إضافات توابك الصغر نحو نظرة شمولية للعلوم المتقاطعة. وهي سليمة يعانى منها البحث العلمي العربي عموماً. فالأبنا ما يعيد الباحث إلى «التوقف» عند حدود ما سبقه من الأبحاث كمرجع «مقدسة» لمباحث ذات نظرة أحادية وصغية تخلو من نقاش الفكرة ونقدتها ونسخها أو رفضها. وكان من سبق حيزت لهم مجامع «محيطات العلوم» استنتاجاً وتحليلاً ومقارنة - حتى في العلوم البشرية غير الشرعية (1).

ثالثاً - تعوز معظم، إن لم يكن جميع هذه الدراسات، معلومات ميدانية حديثة تستمد من استبيانات ومعلومات صدرها مراكز إحصاء ويحوث في مختلف مجالات المدينة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والنقل والمواصلات وغيرها وإخضاع هذه البيانات للاستقراء والقياس والمقارنة النوعية مع المصادر التاريخية واستخلاص النتائج التي تراوح بين معطيات التراث ومتطلبات العصر. وبالنتيجة تقدم وهو مثل هذه الدراسات الجادة المستمرة

أدى لها لاجد بين أيدينا من دراسات «عتيقة» أنتجتها بضعة باحثين وعدت هي المرجعيات الوحيدة التي تقدم نماذج «غير شمولية»، ومنتبهة الصلاحية زما ومدون مفارقات جادة بالأحرى بقدر ما تخلو هذه الدراسات من الموضوعية والشمولية. فالنتيجة - وبالغالب - الإنسانية للكملة - شتات كعصلي بشرى يخضع لتأنيباتها وحضارية وبغرافية يبد أنها تظل مهمل للضرورة أنتجتها عقول بشرية بعيد الاستعداد منها وعقد مقارنات صغية للاستفادة من العلوم البشرية التي هي محطيات لا ينظر لها. أما

التعمامي والتعامل على من «الأخر» باستباقية صغية ومحدودة فتقاضي الخصافة في «أخذ الحكمة للوهم أنى وجدها». ومن الطريف أن أحد الدراسات العاطفية التي خلقت «مطبعة» عامة وروائية للمدينة العربية «الإسلامية» كانت مجموعة من المعارين المعاصرين لحكاية الأمانة والحواري والمراة الجادة الملتوية للشاشة للمدينة بمفهومها «التاريخية» التي يشارهم المختلفة على مستوى المشاريع الكبيرة، في مسائل من إختصاصات غير، فمته كمثل من يريد إختراق السيارة يبدأ من العجلة والصامولة والزجاج تاركا قرونا من البحث والإختراع والاكشاف.

والبحوث والنظريات وبنائها ومبنياتها ومحيطها. عدنا عن دعوتها للتوقف عند حدود الماضي فلا هي تقدم تفسيراً شاملاً أو نظريات أساس يمكن اعتمادها في فحور مقاطعة بين الإختصاصات، وهي تتركس الأمانة التي يعيشها البحث العلمي العربي وغياب الدراسات الجادة. ويخلو الساحة الفكرية من غير هذه الدراسات أصبحت تعد مرجعية لفة البحث وعذت معظمها تتركس مفاهيم ومصطلحات تحتاج لقرون لإعادة قرأتها في مضمونها الصحيح بما يمكن الباحثين من إعادة قراءة التراث قراءة صحيحة، قراءة أو لاجله ينوب عن الحاضر والمستقبل كنموذج معجب، إنما كطروحة في الأسس التي يمكن فيها «تجاوز» التراث كمعطي حضاري قابل أو غير قابل للنظر والتفاعل مع الحاضر، بحيث نتجح إمكانية دراسة التراث كشواهد من «المشكلات» التي ينبغي تلافيفها في الحاضر. فليس كل ما ساد في الماضي صالحاً للحاضر فضلاً عن صلاحيته لزمنه أصلاً. ومن يدعي نجاية التراث «كله جزئه وغته وسيمته» ليس أهلاً للتفتيز لما يناسب الحاضر والمستقبل وتقديم حقل توضح البحث العلمي ما تقدمه. ومن هنا فهذه العقليّة البيئية وراء هذه الدراسات ربما تحوي «الجنينات» التي تقدم تفسيرات لبعض أسباب تقوق العرب والمسلمين المعاصر لاستغلال البيئة ومصادرها والتطو بالنظريات التي تعالج مسائل العمارة والعمران. حتى أصبح الغرب في مقدمة الأمم في التطور العلمي في مسائل العمران والبيئة فيما نحن ما نلتزم لنموذج البيئية «الإسلامية» الجاد الذي يعجز عن مواكبة تطورات العصر التكنولوجية كالتاسيرة والطرارة. «ويضيّق» عن المتطلبات الديموقراطية البشرية المعاصرة مع الفارق الشاسع بين الماضي والحاضر.

والنتيجة يفقد ما تحوص مثل هذه الدراسات التقليدية في تفاصيل ورفائق نشأة المدينة العربية التاريخية جامداً لا يواكب العصر، مهما ادعت هذه الدراسات أن هناك عوامل «حركية» المتغلطة الضمعة تحويل مدن المنطقة إلى «مشروع استعماري» هي



المنظر الذهني الذي ساد بعد ذلك وفيه فكرة ارتباط مجموعة محددة ذات قوة وتفوذ في المدينة، وبالتالي تحولات المشاريع الحكومية التتويجية متصفاً مصاحبة هذه الفئة فسقطت الطراوت وتمتد المدن في تتحول الأراضي التي لا تتساري شيئاً وبشكل الصغرى إلى أراض ذات قيمة عالية وبالتالي أصبح النمو العمراني مفتاحاً وبنياً عبر ميرور. ويضخض الكفؤ النسيج المشكلة الكبيرة التي تكمن في سياسة التنمية المتغلطة هذه هي أنها مع الوقت تحول المدن إلى «مدن أزمات»، فقل نقص في الموارد المالية يعكس بشكل مباشر على حيوية المدينة الاقتصادية مع عدم الحصول هذه الأيام.

المنظر الذهني الذي ساد بعد ذلك وفيه فكرة ارتباط مجموعة محددة ذات قوة وتفوذ في المدينة، وبالتالي تحولات المشاريع الحكومية التتويجية متصفاً مصاحبة هذه الفئة فسقطت الطراوت وتمتد المدن في تتحول الأراضي التي لا تتساري شيئاً وبشكل الصغرى إلى أراض ذات قيمة عالية وبالتالي أصبح النمو العمراني مفتاحاً وبنياً عبر ميرور. ويضخض الكفؤ النسيج المشكلة الكبيرة التي تكمن في سياسة التنمية المتغلطة هذه هي أنها مع الوقت تحول المدن إلى «مدن أزمات»، فقل نقص في الموارد المالية يعكس بشكل مباشر على حيوية المدينة الاقتصادية مع عدم الحصول هذه الأيام.

المنظر الذهني الذي ساد بعد ذلك وفيه فكرة ارتباط مجموعة محددة ذات قوة وتفوذ في المدينة، وبالتالي تحولات المشاريع الحكومية التتويجية متصفاً مصاحبة هذه الفئة فسقطت الطراوت وتمتد المدن في تتحول الأراضي التي لا تتساري شيئاً وبشكل الصغرى إلى أراض ذات قيمة عالية وبالتالي أصبح النمو العمراني مفتاحاً وبنياً عبر ميرور. ويضخض الكفؤ النسيج المشكلة الكبيرة التي تكمن في سياسة التنمية المتغلطة هذه هي أنها مع الوقت تحول المدن إلى «مدن أزمات»، فقل نقص في الموارد المالية يعكس بشكل مباشر على حيوية المدينة الاقتصادية مع عدم الحصول هذه الأيام.

المنظر الذهني الذي ساد بعد ذلك وفيه فكرة ارتباط مجموعة محددة ذات قوة وتفوذ في المدينة، وبالتالي تحولات المشاريع الحكومية التتويجية متصفاً مصاحبة هذه الفئة فسقطت الطراوت وتمتد المدن في تتحول الأراضي التي لا تتساري شيئاً وبشكل الصغرى إلى أراض ذات قيمة عالية وبالتالي أصبح النمو العمراني مفتاحاً وبنياً عبر ميرور. ويضخض الكفؤ النسيج المشكلة الكبيرة التي تكمن في سياسة التنمية المتغلطة هذه هي أنها مع الوقت تحول المدن إلى «مدن أزمات»، فقل نقص في الموارد المالية يعكس بشكل مباشر على حيوية المدينة الاقتصادية مع عدم الحصول هذه الأيام.

المنظر الذهني الذي ساد بعد ذلك وفيه فكرة ارتباط مجموعة محددة ذات قوة وتفوذ في المدينة، وبالتالي تحولات المشاريع الحكومية التتويجية متصفاً مصاحبة هذه الفئة فسقطت الطراوت وتمتد المدن في تتحول الأراضي التي لا تتساري شيئاً وبشكل الصغرى إلى أراض ذات قيمة عالية وبالتالي أصبح النمو العمراني مفتاحاً وبنياً عبر ميرور. ويضخض الكفؤ النسيج المشكلة الكبيرة التي تكمن في سياسة التنمية المتغلطة هذه هي أنها مع الوقت تحول المدن إلى «مدن أزمات»، فقل نقص في الموارد المالية يعكس بشكل مباشر على حيوية المدينة الاقتصادية مع عدم الحصول هذه الأيام.

القدس عاصمة الثقافة العربية: بين الوعود والإمكانات

خالد الغول *

التجارة أو الإقامة، أو تساجل في معركة قضائية في جلسة مياضة عقارية، ولا هي بيانات بلغة في مرفعة منطقة لإقناع الآخر بالتخلي الطوع عن أسطورة مركزية من الأساطير المؤسسة شروعه.

القدس التي تعرفها لا تعرف ولا تعرف بهذه الجغرافيا الضيقة، ولا بهذه الذاكرة الفقيرة، ولا ترهبين مطلب سياسي ريكع ترعاه براغماتية مستعجلة تنبني على الإلحاح واستباق الضامر. بل نحن في حضرة مدينة تعاقبت على غزوها حضرات وتكاثبت على احتلالها قبائل وعساكر وإمبراطوريات من قبل الميلاد ومن بعده.

في حين يرى الآخر القدس في أنبيدات التهمته مدينة وجود وهوية وقيمة ومعنى وتاريخ وجغرافية مبتكرة ومتخيلة يشغتل على تحويلها إلى واقع غير قابل للكران أو التغيير. نراها في عرف ووعي وبرنامج القائمين على الاحتفالية بندا عابراً في برنامج سياسي أي، مقلوع الجذور، يشطب ذاكرة مدينة حاضرة في مسامات القرون السحيقة، وغائرة في عمق التاريخ.

هذا التاريخ يبراح لنا نسيانه ومحود والافتاء بقدس احتلت عام 1967، في وقت ينشئ الآخر لها وعظما، ويعمل بدال على تغيير ملامحها على مستوى الظاهر والبطن، والشكل والجوهر، والسطح والعمق، ويتواصل الحفر في أعماقها، وعيا وذاكرة وترابا، والنش في أحضانها حضارة وهوية ونداسة، وإعادة صياغة التاريخ وكتابه وفق رؤية أخرى تقب الحقائق، وتحول القدس إلى مدينة قائدة للثقوة والتعبدية. لا حضور فيها أي تراث أو حضارة أخرى غير حضارة الكولونيالي المتخم بالأساطير حول الذات والأخر.

الإهتمام بالإشارة إلى الخطاب الرسمي المتعلق بالاحتفالية، يندرج في سياق الإهتمام ببندود ونقاط كثيرة طرحها تفاعلات التحضير للاحتفالية، من أبرزها قضايا التموليب، والطاخم الإداري، وتوزيع الميزانيات، والخطة العامة، وبرمجة الفعاليات، ودور المثقفين، وشراكة المؤسسات الثقافية، والعلاقة بين السياسي والثقافي، والقيمة الثقافية، ودور الفلسطينيين في المنفى وفي الأراضي المحتلة عام 1948.. الخ. لكننا لن نحوض الآن في كل هذه التفاصيل. بل سنحاول فقط استشفاف الوعود التي تعدها بها الاحتفالية، من ناحية أنها احتفالية تعد بالقدرة على مواجهة المعوقات والتحديات بكل هذه الثقة وكل هذا الإصرار وكل هذا الزهو. وتعد بطبيعة الحال بتحقيق ما يلي:

المساهمة في خلق مناخ ثقافي جديد يعهد لتحية ثقافة فلسطينية تستند إلى استراتيجيات تنموية شاملة، تحظى الثقافة فيها بقدر كبير من الإهتمام.

عولة القدس اعلامياً وثقافياً وسياسياً كقضية وطنية وقومية ذات منحى إنساني، وكاشكالية تاريخية مستعصية تستدعي تضافر جهود العالم من اجل حلدها وأعادة فتح أبوابها على الكون كمنقذ للحضارات والديانات وعقدية محتلة، وتحولها إلى مركز إهتمام بصفقتها مدينة ذات قيمة حضارية وتاريخية وثقافية، وتتمتع بمكانة دينية ووطنية وقومية وإنسانية مهمة.

في مساهمة في تعزيز الهوية الوطنية لدى الفلسطينيين -بمداية القدس كحماية للهوية الثقافية في المخاطر التي تهددها، والتضدي للهجمة المنطلقة على الوعي الوطني والقومي والالتزام الحضري للمواطن الفلسطيني عموماً والمجتمع خصوصاً.

ضمان المساهمة الثقافية والإبداعية لكافة أطراف المجتمع من خلال تحقيق الشراكة بين جميع وعوانته ومستوياته الثقافية والإبداعية أفراداً ومؤسسات. واحتراف التفاعلات والفعاليات الثقافية والإبداعية الفلسطينية في مختلف المجالات، وفي جميع المواقع الجغرافية بحيث تراعي الشمولية والضمير والهدف للشعب الفلسطيني في كافة أماكن تواجده دون إقصاء أو تهميش. وبحيث تتوسع دائرة الفعاليات وخصوصاً الضمان لشماس مشاركة جميع فئات المجتمع في التطور الاجتماعي والاقتصادي والثقافي.

تحقيق تواصل فعال وتبادل ثقافي مثر بين فلسطين والعرب استناداً إلى مبدأ احترام الوفاق العربي المبدئي المناهض للتطبيع. وعدم استغلال الاحتفالية لاستدراج المثقفين العرب إلى موافق وممارسات طالما تعاملوا معها على أنها شكل من أشكال التطبيع، والتركيز على تنشيط الفعل الثقافي والاجتماعي في جميع العواصم العربية، مع ضمان استتقلال أسابيع الثقافة الفلسطينية إلى كرفانات ضمنية ضلعة ثقافياً.

خلق مشاريع فنية وثقافية متعددة الإختصاصات قائمة على التعاون بين مثقفين وفنانين فلسطينيين وعرب وعالميين. -كشف وتوعية الانتهاكات التي تعرض لها مدينة القدس، وتحقيق المساهمة العربية والعالية في لغت الأنتظار إلى التهديف الثقافي والحضاري الذي يتعرض له القدس على المستوى الثقافي والاجتماعي والاقتصادي.

تعريف أجيال بحجم وطبيعة ومستوى القيود التي تكبل المثقفين والبدعين الفلسطينيين وتأثير المصاار والحواجز وجدار عمواا العنصرى على حرية الإبداع والممارسة الفنية في فلسطين عموماً والقدس خصوصاً.

توفير بيئة تحثية أساسية للمعمل الثقافي والفني في مدينة القدس، وتذليل العقبات والوائقة أمام إمكانيات تطويره وتوسيع المؤسسات الثقافية القائمة فيها وإنشاء مراكز ثقافية جديدة تلبي حاجات المجتمع القدسي على أساس الكفاءة والجدارة.

خلق فرص دعم وتطوير الإنتاج الفني للفنانين والفرق الفنية الفلسطينية وضمان شروط الاستمرارية في إنتاج مشاريع فنية فلسطينية على المدى البعيد.

نحن إذن أمام استحقاقات تفرضها الاحتفالية بالحدود الدنيا الواردة أعلاه، فهل سيكون الوفاء على قدر الوعد؟

* كاتب من فلسطين

كان المقترح أن تكون عاصمة الثقافة العربية في العام 2009 هي بغداد، لكن وزارة الثقافة العراقية اعتذرت بسبب عدم توافر شروط النجاح لاستضافة الاحتفالية في ظل الظروف التي يعيشها العراق. فما كان من وزير الثقافة الفلسطيني الأسبق عطا الله ابو السبح إلا أن يبادر لإقناع الموقف وتبني الاحتفالية في القدس، وكان ظروف القدس أكثر هدوءاً واستقراراً وأماناً وتلبية للمتطلبات من ظروف بغداد!!.

خلقت هذه (البشرى) التي زفها لنا الوزير الأسبق بابتهاج لفظاً واسعاً، لم يرق إلى مستوى الحوار الثقافي الرصين بين أصحاب الشأن، فايد البيض القرار وكان متحمساً له بشدة، وكان البعض متردداً ولديه بعض التخوفات والتحفظات، والبعض الآخر يرى أن الظروف غير مهيأة على الإطلاق للتطبيق الاحتفالية.

حاول بعض المثقفين والكتاب أن يقتنعوا القائمين على الاحتفالية بالترث قليلاً، وإعادة الحسابات، لأن هذه الاحتفالية ليست مفرحاً سنوياً، يمكن في حالة عدم نجاحه أن تتكرر فرصة تنمجة في الأوامر التالية، أو تتاح فرصة تعديل الصورة بعد خوض التجربة، بل هي استحقاق حضاري من العيار الثقيل، إن لم تكن بقدر التحديتات التي يفرضها علينا، ولم ننحج على تنظيمه على خير ما يرام، فإننا سوف نتعزى ثقافياً، ونستكشف عن ادعاء كبير، وتضخيم زائف للقررات الذاتية، إلا أنه تم غض النظر عن كل الملاحظات والانتقادات والمشايدات والأسئلة التي تفاعلت في أكثر من موقع ومناسبة ومنبر وكان الرد هو (ارتكاب) هذه الاحتفالية مع سبق الإصرار والترصد!!.

الإصرار على الاحتفالية مهما كانت الظروف، يمتلك في شكله الظاهري قوة وصلابة في مواجهة الظروف والمعوقات توحى بزخم كامن في داخل القائمين عليها، فكيل يجعل الاحتفالية أقوى ثقافياً ووطنياً من أي تحديات. ولكن هل سيسمح سياق التحضيرات للاحتفالية بالأطمئنان إلى أن الذي يقال هو فعلاً الذي سيكون؟

إن التصدي للواقع المعيق وعدم الخضوع لإملاءاته يدل على مبدئية من يتغالون مع هذا الواقع وفتقم بقدراتهم وجديتهم في الإشتباك معه، لكن اتخاذ قرار مناطحة الواقع دون توافر الجاهزية الكاملة للنجاح في هذه المواجهة، يعتبر مغامرة غير مسبوقة العقاب وغير مدروسة التبعات (لم يتكرر هذا الخطاب المقداني أثناء الحربين على غزة ولبنان!!).

قد تكون الاحتفالية فرصة ذهبية، ومناسبة كبرى للاشتياك، يمكنها أن تحمل مصباحاً يضيء على كثير من المظلم في بئر التاريخ وزوايا الزمان إذا ما سئسني لها أن تنذهب حينما يجب أن تنذهب، بحيث تجسد من الناحية الفعلية احتفاء بالمدينة بصفقتها منجزاً حضارياً، وبالكامل بصفته حينما ثقافياً، وبالزمان بصفته الساقياً معدداً لا يتكفى بما تحفظ به ذاكرة الأحياء، وبالقيمة الأولى ينصتها ميدان صراع الروليات. الاحتفالية - احتلاماً - هي مناسبة لطرح الأسئلة الحارقة، وإشارة الجدل المنهض حول الإشكاليات الوجود والبقاء، والواقع والأفق، والمعكر والمستحيل، ضمن عملية تحريك للارواح وترسيخ عميق لثقافة الانتماء للوطن والانتماء بقضاياها، ثقافة المقاومة والحرية التي تسمح بالتعبير عن قنانتها الخاصة بزخم مؤناتها وعراقية مخزونها، ثقافة احترام الديمقراطية والحروض على ترسيخها، ثقافة العقلانية والتطور، ثقافة التفكير والتحديث، ثقافة التحرر الاجتماعي، ثقافة حرية التفكير والتعبير والسلوك، ثقافة المساواة والعدالة والتسامح، ثقافة التغيير والتطوير، ثقافة الارتباط بالذاكرة، ثقافة انتصاف الذات وتنميتها وتطويرها على قاعدتها إفساح المجال لألاف الزهور التي تتفتح. وثقافة الإنفتاح القائم على الثقة بالذات والتمسك بالخصوصية الثقافية المتفاعلة مع الآخرين.

والأخير، ما دامت المركزية السياسية هي التي تسوق (بضم الواو) وتسوق (بضم الواو وسرها) الاحتفالية فمن الحتمي أن يكون شكل ومضمون الثقافة هو أيضاً وبالضرورة شكل ومضمون السياسة، إلا ما رخصه ريك من بعض (الحالات الجادة) التي إن تكون في الحجم سوى رتوش، يمكن أن تنتمسها بعد إراقق، من خلال بعض الفعاليات الاستثنائية بالإسكان، بحيث تكون هناك مشاركة اجتماعية مباشرة في كل القرارات العمرانية وعدم تجزئة المدينة إلى مشاريع استراتيجة (خارج الحماسة) ومشاريع يمكن طرحها على المجالس البلدية كما تقوم به حالياً بعض المدن في الخليج.

هذه نماذج من الإشكالات التي تعاني منها المدن العربية اليوم، يطرحها مفكرون معاصرون وأقويون ومستثمرون على منابر الكتابة أمثال الدكتور النعيم، الذي تحجج لدراسات شاملة وموضوعية تبحث في مشكلاتها الحقيقية، أما المجرود عند الدراسات التقليدية التي تبحث في تاريخ المدينة والعوامل فلا صاغتها قبل عدة قرون في بيئة محدودة وخاصة فلا معنى لها، والتعتت والتشبيث «الطلف» بفكرة نجاية هذه العوامل التي اندثر في كل مشكلات المدينة المعاصرة التي تغيرت متطلباتها الحسية والسكانية والبيئية - بمشكلات التلوث الصوتي والبصري والهوائي والأوزوني وغيره- إنما هو دفن الراس في الرمال والهروب من الواقع بتاجا الماضي مما لا يقدم البحث العلمي، أو الحال المعاصر، بل يؤخر:

ملحوظة: هذا المقال هو جزء من فصل في كتاب قام للؤلؤف هذا العام بعنوان (قراءات فلسفية في عارة المجتمعات العربية بين التراث والحداثة).

* دكتوراه في فلسفة العمارة من جامعة لندن. مؤسس مجموعة أوتارد ودار معمار بلندن sayedw@yahoو.com

«الكتاب العابر» في أبوظبيي

أبوظبيي - «القدس العربي»

- من جمال الجابيدة:

تقوم شركة كتاب، المنظمة لمعرض أبوظبي الدولي للكتاب، بتظليل فعالية «الكتاب العابر»، والتي سيتمكن الجمهور عبرها من الحصول على كتاب مجاني لـ «يقرؤوه ويحزروه لغيرهم» وتحديد الكتب المفضلة لديهم على امتداد فترة الفعالية. وخلال عطلة نهاية هذا الأسبوع، من 6 إلى 7 آذار (مارس)، سيتم تجهيز منصة مخصصة لحملة «رحلة كتب» في مارينا مول. فمن بعد النجاح الكبير الذي حققته مبادرة «الكتاب العابر» في عام 2008، سيقيم معرض أبوظبي الدولي للكتاب بتحفيز هذا البرنامج مرة أخرى للقراء ومحبي الكتب في إمارة أبوظبي. وقالت كلوديا كايروز، المدير العام لشركة كتاب: «يمثل برنامج الكتاب العابر مبادرة رائعة تكسب شعبية متزايدة حول العالم»، وأضافت «وتعد هذه المبادرة الوسيلة الأمثل التي تمكن القراء من الاطلاع على المزيد من المؤلفين الجدد والكتب الجديدة التي أصدرها مؤلفوهم المفضلون. إضافة إلى ذلك، هناك ميزة إضافية تتمكّن من البحث عن كتاب محدد، أو تتبع خط سير الكتاب الذي مرزته لغيرك لمعرفة المكان الذي وصل إليه». والدعوة للمشاركة في متعة هذه

الفنانة كريمة حجي أما التصميم فلأستاذ إدريس بزايدة. تقع المجموعة في إحدى وسبعين صفحة من الطبع الجموس.

نقرأ من نص «الدكتور نافارو»:

«لست أدري لم أهرق بهاته السخافات التي لا طائل من تحتها. لعله السام الذي استيقظت هذا الصباح وأنا أوء تحت وهاته والذي أحرقت في رده إلى أسباب معقولة. كما أن حكيمة هاتفتني بالأسم لتؤكد لقاء المساء. ربح الشروق والعبادة تهب ماسحة الجدران والأصفة واجهات المتاجر والبنفس المحشدة في فوضى. خرجت متخففاً من أقالمي وأولها تلك الحقيقية الجلدية التي حال لونها الأسود من فرط المصاحبة والتي تحوي كما من الأوراق الأسود من أقلام الأسود والرواصص. المهّي التي اكتشفتها اتفاقاً وأنا أتسكع على غير هدى عبر الشوارع شبه المغفرة، فدخلتها ثم انقذت في زاويتها وأنا أعلل النفس بأبني سوف أطرح داخلها أفعال السام، لكن طاش سهمي؛ إذ ما إن همست للنادل الأبيض الشبيبة بممثل هندي يطلي حتى ندمت في التو واللحظة. أحسنت بالسام وهو يتدافع في صدري كقبضات متوحشة. أحسيت فنجان القهوة جرجعاً كبيرة إلى أن أتيت عليها ولما تقارفتها سخزنتها الكوية. رحمت أتلوح بعد ذلك بين دروب وشوارع المدينة وأتصبر عرفاً نحو جدوى وأنا أجاهد بنزاه ومنتكبي كي أشق لجسدي سبيلاً إلى حيث لا أدري إلى أن وقعت عيناها على ذات الوردتين المثيرين..»



فضاءات ثقافية

«الخروج من السلالة» للكاتبة المغربي عبد المنعم الشنتوف

الرباط - «القدس العربي»

صدرت عن منشورات وزارة الثقافة المغربية بتزامن مع الدورة الخامسة عشرة لعرض الدار البيضاء الدولي للكتاب المجموعة القصصية الأولى للكاتبة والترجم المغربي المقيم في بلجيكيا عبد المنعم الشنتوف التي تحمل عنوان «الخروج من السلالة». وتعتبر هذه المجموعة الإصدار الإبداعي الأول للكاتبة الذي سبق له أن أصدر كاتبين مترجمين عن الإنكليزية عن دار سندي للشر في مكناس عام 1996 و منشورات نادي الكتاب بلكية الآداب بتطوان عام 2002. تجدر الإشارة في هذا السياق إلى أن المؤلف يمارس الترجمة ويكتب المقالة النقدية، وقد نشر تحقيقات وفيرة من منجزه في هذا الخصوص في عدد من الجلات والجرائد العربية داخل المغرب وخارجه. تضم المجموعة أحد عشر نصاً مرتبة كما يلي: «الحلم بليق بشارع السالكاري»، «تواريخ أمي»، «ضوء الليل»، «واقعة عشق»، «طرف اليوم الأخير»، «الخروج من السلالة».